

## درشة صباحية

### كتاب مفتوح إلى «من يهّم الأمر»

♦ يكتبها الياس عشي

درشتي لهذا الصباح هي رواية قديمة تحكي عن جيش آزاد أن يدخل مدينة، فوقف عند أطرافها، وأرسل إليها ثلّة من الجنود ليتحصّروا أحوال ناسها. رأوا على مدخل منها رجلاً يحتلب ومعه فتى يافع، فاقتربوا منهما، وسألوا الشيخ عن الطريقة الأسلم لدخول المدينة، وعن عدد جيشها، وعن حصونها، وهذوه بالقتل إن لم يجيبهم. قال لهم: لا بأس سأزودكم بما تريدون ولكن بعد أن تقتلوا هذا الفتى، لأنّي أخشى أن يسي بي، وأتهم بالخيانة. تقدّم كبيرهم، واستل سيفه، وقتل الفتى. قال لهم الشيخ: الذي قتلتموه كان ولدي، وقد طلبت منكم أن تفعلوا ذلك كي لا يضعف بعد قتلكم لي، ويشي بأسرار مدينته، ففضلت أن يموت قبل أن يفعل ذلك، وها أنا الآن على استعداد لأنضم إليه. أنهض موقفه الجنود فتركوه مع جثة ولده، وعادوا إلى ملكهم، وأخبروه قصة الشيخ والفتى، فأمرهم بفك الحصار، والانسحاب، وإعادة الجيش إلى ثكناته، لأنّ بلاداً ترى فيه آباءً يضخون بآبائهم من أجله، لا يمكنك غزوه، وإن فعلت فلن تربح...

## «هتلر الراكع» بـ17 مليون دولار

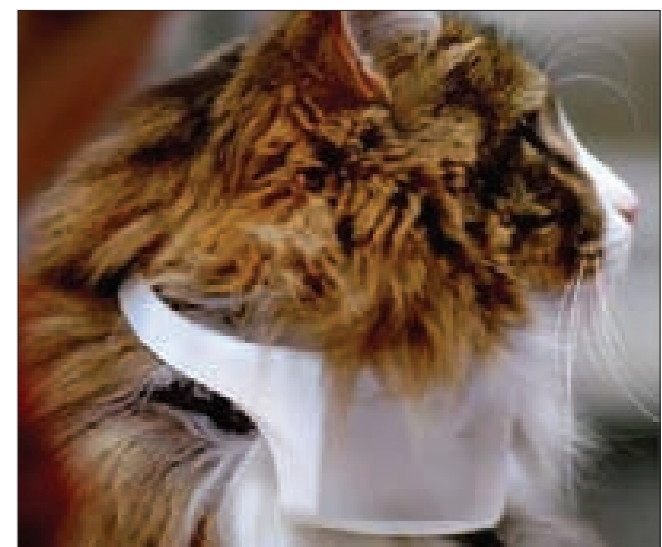
بيع في مزاد علنيّ بنيويورك تمثال لـ«هتلر الراكع» المصنوع من الشمع والراتنج بمبلغ قياسي وصل إلى 17.2 مليون دولار، متجاوزاً بذلك التوقعات التي كانت طرحت سعراً أقل. ونحت الفنان الإيطالي ماوريتسيو كاتيلان التمثال عام 2001، وعُرض لأول مرة في 2012 بمدينة أرسو البولندية، ويبلغ حجمه حجم صبي، وهو عبارة عن مجسم للزعيم النازي أدولف هتلر راكعاً. ويظهر التمثال الذي نحته كاتيلان، هتلر ضئيلاً في حجم طفل راكع يصلي عندما ينظر إليه المشاهد من الخلف، ولكن من الأمام يرى الناظر وجه هتلر. وتفاجأ الكثرين بالمبلغ الكبير الذي بيع به التمثال، إذ وصل إلى 17.2 مليون دولار، علماً بأنّ التوقعات كانت تشير إلى أنّ سعر التمثال لن يتجاوز 15 مليون دولار.



## جهاز ثوري يترجم مواء القطط كلاماً

اخترع علماء جهازاً ثورياً على شكل طوق يُثبت على عنق القطّة، بإمكانه ترجمة مواء القطط إلى كلمات بحيث يستطيع البشر معرفة ما تقوله القطط بشكل تقريبي. وبإمكان هذا الجهاز الذي أطلق عليه العلماء اسم «كاتريوكس»، ترجمة ما تقوله للقطّة سواء أكانت جائعة أو متعبّة أو تشعر بالوحدة. ويحتوي الجهاز الذي صنّعه شركة «آدام أند آيف» البريطانية، على لاقط صوت صغير ومكبر للصوت بالإضافة إلى ميزة الاتصال بالوفاي والبلوتوث. وبما أنّ الجهاز غير موصول بدماع القطّة، فلا يمكن الاعتماد عليه بشكل دقيق، ولكنه يحسّن بشكل تقريبي ما تقوله القطّة عند مواثها. وقد تمّ تصنيع الجهاز من المطاط المكوّن بالوان متعددة، وتمّ طرح النموذج الأولي في أسواق الولايات المتحدة الأميركية ونيوزلندا وفق ما ورد في صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

وصرّح مدير الشركة المصنّعة بيت سايمونز لموقع «أدويك» الإلكتروني: «بعد القيام بالكثير من الأبحاث، اكتشفنا بأنّ القطّة البالغة تُصدر المواء في محاولة منها للتواصل مع البشر، وعبر هذا الجهاز، يمكن للبشر التواصل بشكل أوّلي مع القطط».



## النظام الغذائي النباتي يُطيل العمر

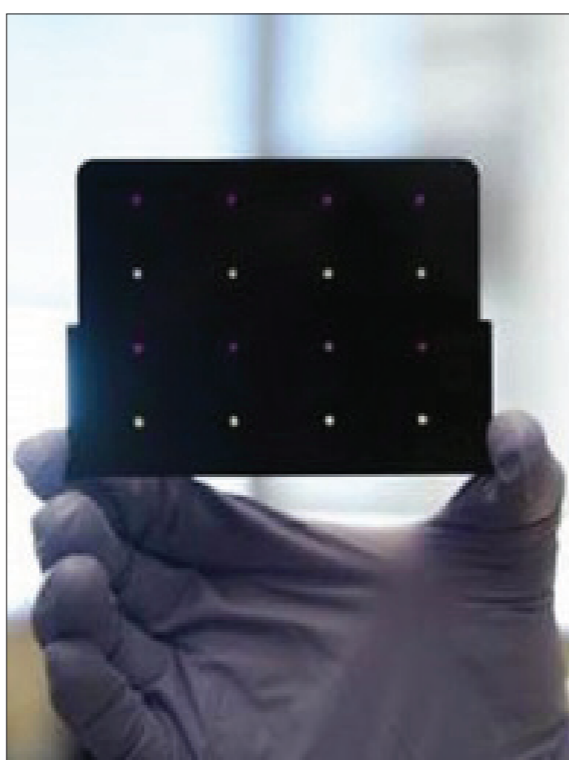


أظهرت نتائج دراسة جديدة نشرت في إحدى المجلات العالمية أنّ اتّباع نمط غذائي نباتي من شأنه أن يزيد معدّل عمر المرء حوالي أربع سنوات. وكشف الباحثون القائمون على الدراسة من «Mayo Clinic» أنّ آثار اتّباع النمط الغذائي النباتي لفترة لا تقل عن 17 عاماً ترفع معدّل عمر الإنسان وسطياً 3.6 سنوات. وأشار الباحثون إلى أنّ الأشخاص الذين يتناولون اللحم بكثرة، يرتفع لديهم خطر الوفاة بسبب إصابتهم بأمراض مختلفة مقارنة مع أولئك الذين لا يتناولونها بتاتاً. وقد توصل الباحثون إلى هذه النتيجة من خلال مراجعة ست دراسات وأبحاث علمية سابقة حول آثار النمط الغذائي النباتي والحيواني على الوفاة، والتي ضمّت 1.5 مليون شخص ثابتهن على هذا النمط النباتي، بالإضافة إلى 5,000 شخص يتناولون كمية منخفضة من اللحم. كما أظهرت الدراسات أنّ اللحوم المعالجة ترفع من خطر الوفاة بأمراض شتى بشكل كبير، كما تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب. ولاحظ العلماء انخفاض خطر الوفاة بسبب الأمراض المختلفة لمن تناول كمية منخفضة من اللحم بنسبة حوالي 25% - 50% مقارنة مع أولئك الذين يتناولون كمية كبيرة منها.

وبناءً على ما توصل إليه العلماء، يتوجب على الأطباء إصدار نصائح وتوصيات إلى المرضى لإبراز أهمية النمط الغذائي المتبع ودوره في تحسين الحياة والحالة الصحية للفرد، كما أنّها تُعدّ من أحد عوامل الوقاية.

ويبدو الباحثون إلى مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لتأكيد النتائج والكشف عن الجوانب المجهولة لكلا النظامين الغذائيين، مشيرين إلى أنّ تحديد كمية اللحوم المعالجة المتناولة من قبل الأفراد سيعدّ بالفائدة فعلاً على صحة الإنسان.

## تطوير طرائق جديدة للكشف عن فيروس زيكا



نشر الباحثون نتائج دراسة جديدة في مجلة «Cell» العلمية تبين استخدام فحص متطور من أجل الكشف عن فيروس زيكا في الدم واللحاح، والوقاية منه. ومن المعروف حتى الآن أنّ البعوض هو المسؤول عن نقل هذا الفيروس إلى الإنسان، والذي بين أعراضه المعروفة الحمى وطفح الجلد وآلم المفاصل. وجرى العادة على الأليجا المصابون بهذا المرض إلى طلب العلاج، نظراً لعدم ظهور أعراض المرض عليهم، في حين أنّ إصابة النساء الحوامل به تسبّب مشاكل خلقية للجنين كضمور الرأس الناتج عن عدم تطوّر الدماغ بشكل طبيعي. وعمل الباحثون حول العالم إلى اختبارات قد تنتج التوصل في نهاية المطاف إلى طرق فحص تساعد في تشخيص الإصابة بهذا الفيروس، وتقنيات تساعد في تجنب الإصابة به.

وعمل الباحثون على التحقّق من وجود الفيروس ولو بتركيز قليل في الدم واللحاح، من خلال الكشف عن جزيئات الحمض النووي الريبي الموجودة في فيروس زيكا. وتبين أنّ لون الجهاز الخاص بالفحص يتغيّر في حال الكشف عن وجود الفيروس في العينات، حيث أجري الفحص بداية على قروود مصابة بفيروس زيكا، وتمكّن الباحثون من الكشف عن الفيروس لديها بمعدلات منخفضة في عينات خضعت للبحث. ويؤكد الخبراء أنّه من الممكن توفّر هذا الاختبار الجديد خلال الأشهر القادمة، بعد إضافة تعديلات بسيطة عليه ليصار إلى اختباره سريعاً ومخبرياً. وسيعمل هذا الاختبار على تقليل الصعوبات التي تواجه تشخيص زيكا، في ظل قلّة المعدات اللازمة للفحص في المناطق النائية والبعيدة عن المستشفيات والمراكز الصحية الأساسية. ويشدّد الخبراء على أهميّة هذا الاختبار في الكشف عن فيروسات أخرى غير زيكا، بما سيُتيح للمنظمات الدوليّة المعنية المختلفة كمنظمة الصحة العالمية، احتواء أيّ وباء قبل انتشاره وتقشيره.

## آخر الكلام

### الاستحقاق البلدي والاختياري .. أول الغيث قطرة!

♦ علي بدر الدين

المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية والاختيارية كشفت بالوقائع والملموس زيف ادعاءات الطبقة السياسية بأنه من المستحيل إجراء الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها بذريعة أنّ الأوضاع الأمنية غير المستقرّة تحول دون إجرائها. وهذا ما ثبت بطلانه وعدم صحته، حيث كان الأمن مضبوطاً إلى أقصى الحدود، وقد يكون مثالياً بحيث لم يسجل أيّ إشكال أمني على مساحة ثلاث محافظات جرت فيها الانتخابات، وما حصل في بعض الأقاليم مجرد مناوشات كلامية أو مخالفات إدارية أو تناقض بالأيدي من دون أن يلجأ المتدافسون ومن معهم أو خلفهم إلى السلاح الممنوع والمحظور.

والذريعة الثانية التي أسقطتها العملية الانتخابية هي إخافة اللبنانيين بالخلافات السياسية المحتمّة بين الأفرقاء المغطاة بالطوائف والمذهبية والخشبية على حقوق الطوائف والمذاهب والمناطق لتدعيم هذه الخلافات الشكلية والوهمية والمصطنعة، التي سقطت في الجولة الانتخابية الأولى بالضربة القاضية. وأظهرت التحالفات الانتخابية العلنية منها والخفية ومن فوق الطاولة ومن تحتها، أنّ القوى الحزبية المسيطرة بمكوّناتها المختلفة وبدعم من السلطة السياسية وعلى قاعدة الغاية تبرّر الوسيلة، أنّ خلافات ولا اختلافات ولا من يحزنون، وما يجري هو تقاطع للمصالح الذي يفرض التنسيق الكامل بينها لإلغاء كل رأي آخر ولمصادرة الإيرادات والحريات ولمواصله نهج النفوذ والتسلط وإطلاق اليد في كل ما له علاقة بالسياسة والاقتصاد والمال والإدارة، لأنه وفق سياستها الأحادية وهيمنتها المطلقة والدائمة لا مكان للآخر أياً تكن حيثيته في هذا النظام السياسي الطائفي الفاسد، وبفضلها تحول إلى ملكية حصرية يتوارثها الأبناء أياً عن جدّ حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ورهانها على أنّ اللبنانيين لن يستيقظوا قبل عقود من الزمن بفعل جرعات التخدير وسياسات الترهيب والترغيب، والاصطفافات تحت عناوين وشعارات زائفة ومضلّة تحاكي غرائزهم الطائفية والمذهبية والعقائدية، وأنه لا بديل أمامهم سوى الالتحاق بالقلّة التي توفر لهم الأمن والأمان، وإلا فإنّ ضياعهم ونهايتهم تكمن في تخلفهم عن اللحاق بها.

ربما نجحت الطبقة السياسية لغاية الآن في تدوير الزوايا المصلحية وفي تطويق الناس لبعض الوقت الذي طال قليلاً، ولكن هذه الطبقة الخلاقة في ابتداع التحايل السياسي وتطويل جبل الكذب، نسيت أو تناسّت أنّ في التاريخ شعوباً قلبت الطاولة على جلاذيتها وعلى حكامها الفاسدين، وأنّ ساعة التغيير آتية وهي بدأت تتدحرج وتكبر ككرة الثلج، وستتحول إلى كرة نار أو كرة حديد تدمر الهيكل على من فيه. من مؤشرات الزمن الآتي، وإنّ كانت متواضعة أو خجولة، ما تجلّى في جولة الانتخابات الأولى، حيث أثبت الآخرون المقهورون من اللبنانيين حضوراً وفاعلية وتأثيراً في مجرى المعارك الانتخابية وخصوصاً بشرف وجرأة وشجاعة ورفوعاً الصوت بعد طول انتظار الذي سيؤدّي حتماً إلى النهايات السعيدة، رغم تمسّك السلطة والطبقة السياسية المتحكمة بالقانون الانتخابي الأكثر الفاضح المتسلط الذي ألغى قوة انتخابية وازمنة وتمثيلية في كثير من المناطق التي حصلت فيها الانتخابات، وهذا ظلم وإجحاف بحق شرائح كثيرة من اللبنانيين، وقمع سياسي بامتياز لإراداتهم وخياراتهم أياً تكن اتجاهاتها ومساراتها.

وليس عبثاً إصرار هذه الطبقة المهيمنة على كلّ شيء على التمسك بالقانون الانتخابي الأكثر تحيّزاً، وهي القادرة على دهنه واستبداله بقانون أكثر تمثيلاً وتجيّراً عن توجه اللبنانيين، إذا رغبت وأرادت، وهذا ليس عجزاً منها أو فشلاً في إدارة أيّ قانون أو تغييره، ولكنها لا ترغب ولا تريد لأنّ في هذا القانون السائد منذ تكوّن النظام السياسي الطائفي مع تعديلات شكلية جداً لا تقدّم ولا تؤخّر، تكمن قوتها وسلطتها واستمرار تسلطها ومصالحها المشتركة، وهي التي تدعي الاختلافات في السياسة والتعاون والتفاهم والتنسيق في الانتخابات التي تطوي فيها الصفحات السود وتجعلها بياضاً ناصعاً خالية من الشوائب، وتلغي منها انغاسها في المعارك والحروب التي قتلت ودمّرت وهجّرت وزوّرت ونهبت وتسلّطت وغلبت مصالحها على مصالح المواطنين الذين أصبحوا في وضع بيتر الشفقة، بعد أن جرّدتهم من كل حقوقهم المكتسبة، وجعلت منهم أوركسترا للصفيق ووقوداً لمعاركها ولجنى الثروات المالية التي فاقت كل تصوّر.

قد يكون من حقها أن تفعل ما تشاء وهي القوية القادرة، ولكن من حق اللبنانيين عليها أن توظف هذه القوة لخدمة لبنان وإنقاذه من مآزقه وأزماته ومشكلاته التي كانت سبباً فيها، وأن تطلق العنان لتحالفاتها الانتخابية كمقدمة لتحالفات سياسية وطنية من دون كذب أو خداع تتمثّل بإنجاح جلسات الحوار التعددية من دون رجاء أو أمل، وبتفعيل الحكومة لخدمة الناس، أن تسعى من أجل انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وإنّ كان قراره خارج الحدود، وعليها أن تحاول وتعيد إليها القرار بعد أن تفك ارتباطها وارتهانها لقوى إقليمية ودولية. والأهمّ من ذلك أنّ تتحصّر للانتخابات النيابية بعد أن سقطت حجة الأوضاع الأمنية غير المستقرّة، وأنّ تعجّل في عمل اللجان النيابية المشتركة التي لا طائل منه، وهي التي ما زالت تبحث عن قانون انتخابي كأنها تبحث عن إبرة في كومة قش، وعبثاً تحاول لأنها مرتاحة كثيراً إلى القانون السائد الذي يؤمّن فوزها في أية انتخابات لاحقة، وإلا كيف نفهم أنّ 17 مشروع قانون انتخابي رُفضت وهي مركونة في الأدراج، لأنها لا تلتقي مصلحة الطبقة السياسية التي اعتادت على تكرار نفسها، وقد ملّ منها اللبنانيون في السّر والعلن وعبروا عنها في الإقبال الضعيف والمتواضع جداً على صناديق الاقتراع كتعبير عن رفضهم لهذه الطبقة، مع أنه ليس كافياً لسحب الثقة منها ولتحميلها مسؤولية ما بلغه لبنان.

لا نخجل من الاعتراف بأنّ الأمل بالتغيير ليس سهلاً وليس في متناول يد اللبنانيين، وغير أنه يبقى قائماً وقد بانت تباشيره، رغم ضلّاته في باكورة الانتخابات البلدية والاختيارية التي رمت البذرة الأولى في الزمان الصبح والمكان الصبح، أو يبقى حلاماً... ولا أحد يقدر على مصادرة الأحلام.

«أول الحلم بذرة»، و«أول الغيث قطرة».